

اللي فات عايش

مصطفى التركي

عندما تعيننا الوحدة فإننا قادرون على أن نقترف الدناعات المناسبة لضمان صحة.

-كارلوس أونيتي_رواية الوداعات

ما يفعله الشوق

مش عايز اسكت تاني

عايز أنفجر

لكن في مين

إنتي؟

ده انا كنت أحرص قبل ما بنتي!

الحب أعمق م اللي قدمتيه

كل اللي قدمتيه ده كان سطحي

أنا حبي أعمي كنتي بتدلّيه

وف مرة واحدة سيبتني إيدي

يا سبب فضحي

هرجع أخبّط ع الببان

يا ناس في صدري كلام مشوّكني

يا ناس في عيني دموع بدون أسباب

يا ناس صوابعي اتكسّرب م الباب

إنّتي غبية عشان تسيبيني

وده مش غرور دي حُمّي في جفوني

إنّتي أنانية وجحودة

إزاي في ليلة تبقي ليا وفي النهار الرؤية سودا

إنّتي جميلة ف عيني بس

باقي البشر مالهمش عين

طفلة ورنيتي الجرس

أنا كنت نايم رُحتي فين

ريحتك ريحان زي اللي في البلكونة

وانا بدي اقول تفاصيل كثير تاني

عينك بتلمع زي لمبة نيونة

دلّعت لمبة عشان أداري حناني

عند اّمّا قولتي الشاب حلوة عيونه

لو ينفخوا في صدري دلوقتي

هيموت لهيب الشمع ورا ضهري

لو يمسكوا طراطيف صوابعي

في رعشة ايدي يلاقوا قهري

كنتي الوحيدة اللي كلامها رمانى

مر الفراق والحزن بينا شافونا

دَاب السكون في الدم صُفّت ثواني

ماقدرتش اتحمل

إمتى الهزار اللي مخليني ضعيف ده تخلصيه

وتجيني ونكفل؟

أشكر الشعر اللي أهداني أقنعة

نَبَت الريحان من بين صوابعي وابتدى التأويل

أشكر حبيبتي لما كانت مُقنعة

ساعة قالتلي انت يادوب عابر سبيل

أشكر هدوعي في الألم

سوء اختياري والندم

كان باقي خطوة للعدم

واتحرّكت إيد القتيل!

إنتي جميلة لما ما بتبقيش هنا

يا مين يشوفني لما افكر فيكي؛

أنا باقى ورقة تايهة وسط الريح

إن حد كلّمني

الورقة تنزل تترمي ع الأرض...

أنا باقى شاي في مية باردة

ان حد كلّمني

المية تسخن يبقى لونها احمر...

أنا باقى منك،

شعرة طائيرة،

رمش واقع،

ضفر متلوّن،

بسمة.. أو نسمة زفيرك

لو تيجي جنبي

يبقى كتر خيرك

جوايا كلمة لو أقولها

تبقى جملة استفهامية

ماتلاقيش ليها ردود

نبقى جوا المسرحية

يستوي التفاح في خدك

ينفجر صدري ورود...

مش جميلة

الجمال هو اللي هي

مش لطيفة

لأ دي ريشة في الهوا

الآلام آه متدارية

وانتي آه ليها دوا

لما واد حب الصبية

ليه بقى مابقوش سوا؟

بآخر رجل واقدم رجل

مش هاكتبك تاني عشاني

إبقي اكتبني إنتي عشانك

الأرض مش طايقة مكاني

وبترفض اعرف فين مكانك

الآه في صدري ان تجري منه

تكون أذانك

الآه في صدري ان تجري منه

الموت أتاني

الآه في صدري ان تجري منه

يادوب ثواني

لأ.. هاكتبك تاني عشاني

إنتي البصير وأنا ضبايك

إنتي المسافر وأنا سرايك

يا عش طيري مش أنا خرابك

الناس هنا

بقوا فرحانين

الناس هنا

بقوا زعلانين

إنتي وانا

ألقانا فين

قاعد دموعي

نازلة كإن

جفوني ماتت

قاعد كإني

طالعلي بسن

في قلبي نابت

قاعد لکني

مش هنا

عمري ما سيبتك

دي حبالی دابت.

شلة شباب ع الناصية

وأنا معاهم جنبهم

عديتي قدامنا

ورميتي كورة البولينج

وقعتي قلبي بنظرة

قلبي لوحده

هو اللي واقع ع الرصيف

ده قلبها اللي انت انتصرت عليه

كان افضل انك تنهزم عندها

شوف اللي شارب دمعه من كفيه

مش لو معاه دلوقت كان قالها

إن الحياة الوردي دايسة عليه

وان الفراق زود حنينه لها

جرب تقول اللي انت بتخبيه
هتلاقي نفسك لسه بتحبها

وسط البداية والنهاية طريق
مش ماشي

وسط اللقا والاشتياق القلق
"علمت قلبي الأدب" وضربته
شاي اتدلق

تحت الشبابيك فيه عيون نظرتها فوق

غمضت عيني عن العماير كلها ومشيت بخفة وذوق

وقت النهار ممكن تشوف القمر
والفرق بينه وبين اللي بيظهر في السهر
فيه حد هتدوق منه حلو وتدوق الأَمَرَّ

إحنا الاتنين حيننا
بس انا حبيتها علشان تكرهك
كان نفاقي اللي مانعني اوجعك

إحنا الاتنين حينناها
لأ أنا شاعر غواها
إكره اللي أذاك يا صاحبي

كانت جميلة

خَلَّصْتَنِي قَرَايَةَ

وَقَلَّبْتِ صَفْحَاتِ

وَأَنَا جَمِيلٌ

مِنْ يَوْمِ فِرَاقِنَا وَأَنَا

مَا قَلْبْتِشِ الصَّفْحَةَ...

لو يبشروا قلبي حبيبي

ينزلوا صورك حبيبي

ويسمعوا صوتك حبيبي

وانده واقول عايز حبيبي

اللي بتجري ف دمي

إيدك معلّمة ع الهدوم

أشكي لمين همي

إيدها بتظهر كل يوم

تقتلني وانا اسمّي

الجو حر

وانتي الريحان والنسمة والشجر لآخضر

إنتي اللي بعد لبانة الكولريتس

نَفْسِك النعناع برّد حرارة الشمس

إنتي اللي باسمع صوتها أغنية

ونظرة عينها حثة تلج في الميّه

الجو حر

ده لو انتي مش جاية...

عندي شجرة جوا عيني

اشتري الاتنين وعايز

كلمة بس

كلهم

خسروا صفقة عمرهم

يجوا دلوقتي يشوفوني

كل يوم

كل شجرة ترمي تفاحها واشيله

في المناديل من عيوني.

العياط اللي نزل بالعافية ده

مين اللي هيحاسب عليه؟

ما بين ليلنا
وليل بعده
حروف أسامينا
يتباعدا
ما بين ليلنا
وليل ثاني
سكون بينا
وضاماني
بتكسر قلب
والفاتحة
بتقراها
وتنساني...

غدر الطيف

آدي آخرة اللي يآمن الطيف يديله روح

مش فاهم إيه اللي بيحصل

مش شايف الرمش النهاردة

مش عارف اتكلم

ولوهلة حسيت إني بارد

إترعبت وخوفت اكمل.

المشكلة

الخطوة زي السيف

تقطع وبس

تمشي ماترجعشي

الصوت

مافيش

برفان

مافيش

اللون

ماشوفتش

ولا لاقى حتى علامة واحدة

تثبت اني ما اخترعتش طيفها من مادة خيالي

كان ليه يا بالي

وكنت مالي ومالها

ضحكت؟ وماله

قالت كلام زي مَيِّه بسُكَّر؟

برضو عادي

كان لازم ارجع للكتب والسينما

دول ع الأقل انا باعرف المسهم!

اللي فات عايش

هو انا لما كتبت: بقيتي جنبي.

كنتي فين؟

معروف تمام إن الهوى حلو وجميل آه وكل حاجة

والطيف بيبعث بثغر من تحت التراب

والليل ده ريشة من الغراب اللي اسمه حزن

لكني مش عارف مكاني وإنتي مش هنا

ويفيد بآيه حبي امّا أقولك انتي مين؟

اللي جابتلي وردة بلدي،

اللي قالتلي هات سجارة،

والا اللي خدت الخصلة والروا منها،

والا اللي جابت ليا سبحة وحق بُن.

والا اللي ولّى خلاص تجلّى ومش مهم اعرف دي أنهي ذكرى

أنا باكتب الناس كلهم

حتى الغريق وبياع السمك والقهوجي والشحاتين

ده حتى (حتى) في مقامهم لا تجوز

لكن باقول يعني اني ما نسيتهمش مش لازم أقول

أنا باكتب الأزمات في نفسي ماكتبتش حلول

ياما نَدَّهت عليها وما رَدَّت
وشافتني صدفة ف شارع اتخضت
مشيِّتْ وسابتني باسيح واقف مكاني
اللي رايح واللي جاي يدوس عليا
أنا باكتب الحب وأنا ما بحبش اصلاً
حتى الحبيبة_ده سِرِّ بينَّا_لقيتها في رواية

كتبت عنها

زعلنا فترة

اتجوّزت

ونسيتها بمسلسل

لو كنت أعرف إني هتحوّل كدا

لما اقرا قيس ابن الملوّح

كنت اتخمدت ونمت

كاتب قصايد فيكوا

والّا الذهب أغلى من القافية؟

والّا عشان ما بحبش العافية؟

والّا نسيتموا كلكم قلبي البريء؟

ليه كل شيء

فيه كل شيء

عندك أهو

شاعر وماشي وشاف حريق

قال للحريقة انتي في قلبي

الناس سمعتُ

للنار ززقتُ

روح للحقيقة

أما نيرانك دي مش وقتها خالص

إنت اللي عايز حبها وهي صديقة

شافت في عينك كسرة وف حضنك سكون

قالت بناقص

أنا لا أكون إلا بحبيبتي

صرخ المؤلف: إنت مين علشان تكون؟

ظهر المؤلف من وراء الكاميرا

-إنت يا عم

إخرس وقول اللي انت حافظه وبس.

واختفى تدريجي زي اللي سحب

آخر نفس كان في السيجار

ممکن يكون صوت المؤلف ابويا

لما ينبّهي ف حياتي

ضرورة القرش ف إيديا

ممکن يكون صوت المؤلف ابوها

لما شخط فيا وقال

ماتشوفش بنتي طول ما انا عايش

حزني عليهم واحدة واحدة واسألوا الكوتشي

ناسي ان فيه شوية تراب شالهم براسه

ما أخذش باله الطوبة قطعت ونشه

داق كل بقع المية بلسائه

وهو بيدور عليهم واحدة واحدة

من منتهى آخر علاقة أخذت خيط

كزيته زي اللي انتهت قبله

وخيطين بيتقابلوا

وتلاثة يتشابكوا

تسعة يتعقدوا

ما اعرفش مين حبيتها أو حبتني

ما اعرفش مين

صدقوا!